@ 339 @ ومن ذلك القبيل تسمية جلدة الرأس فروة ، كما قدمنا في سورة (البقرة) في قول الشاعر : % (دنس الثياب كأن فروة رأسه % غرست فأنبت جانباها فلفلا) % .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ } . هذه الآية الكريمة من أكبر الأدلة التي يستدل بها القائلون : بأن المجاز في القرآن . زاعمين أن إرادة الجدار الانقضاض لا يمكن أن تكون حقيقة ، وإنما هي مجاز . وقد دلت آيات من كتاب ا على أنه لا مانع من كون إرادة الجدار حقيقة ، لأن ا تعالى يعلم للجمادات إرادات وأفعالاً وأقوالاً لا يدركها الخلق كما صرح تعالى بأنه يعلم من ذلك ما لا يعلمه خلقه في قوله جل وعلا : { وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلاكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ } فصرح بأننا لا نفقه تسبيحهم وتسبيحهم واقع عن إرادة لهم يعلمها هو جل وعلا ونحن لا نعلمها . وأمثال ذلك كثيرة في القرآن والسنة . .

فمن الآيات الدالة على ذلك قوله تعالى : { وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَآءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ } . فتصريحه تعالى بأن بعض الحجارة يهبط من خشية ا دليل واضح في ذلك . لأن تلك الخشية بإدراك يعلمه ا ونحن لا نعلمه . وقوله تعالى : { إِنَّا عَرَضْنَا الاٌّ مَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالاٌّ رْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ } . فتصريحه جل وعلا بأن السماء والأرض والجبال أبت وأشفقت أي خافت دليل على أن ذلك واقع بإرادة وإدراك يعلمه هو جل وعلا ونحن لا نعلمه . .

ومن الأحاديث الدالة على ذلك ما ثبت في صحيح مسلم : أن النَّبي صلى ا عليه وسلم قال : (إني لأعرف حجراً كان يسلم علي بمكة) وما ثبت في صحيح البخاري من حنين الجذع الذي كان يخطب عليه صلى ا عليه وسلم جزعاً لفراقه فتسليم ذلك الحجر ، وحنين ذلك الجذع كلاهما بإرادة وإدراك يعلمه ا ونحن لا نعلمه ، كما صرح بمثله في قوله : { وَلاكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ } . وزعم من لا علم عنده أن هذه الأمور لا حقيقة لها ، وإنما هي ضرب أمثال زعم باطل ، لأن نصوص الكتاب والسنة لا يجوز صرفها عن معناها الواضح المتبادر إلا بدليل يجب الرجوع إليه . وأمثال هذا كثيرة جداً . وبذلك تعلم أنه لا مانع من إبقاء إرادة الجدار على حقيقتها لإمكان أن يكون ا علم منه إرادة الانقضاض ، وإن لم يعلم خلقه تلك الإرادة . وهذا واضح جداً كما ترى . مع أنه من الأساليب المربية إطلاق

الإرادة على المقاربة والميل إلى الشيء . كما في قول الشاعر